# مجلة
# كلية الآداب

**مجلة علمية محكمة فصلية**

العدد (٧٨) صيف ٢٠١٦

مجلة الكلية مجلة عملية محكمة ربع سنوية تقوم بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة اللغوية والأدبية والإنسانية . والدعوة مفتوحة أمام الباحثين من سائر أنحاء العالم العربي للمساهمة ببحوثهم الأكاديمية والتنموية.

## قواعد النشر :

١- يقر الباحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخرى للنشر .
٢- يتراوح طول البحث المقدم للنشر بين عشرين صفحة وستين صفحة ومازاد عن ذلك يعامل بسعر الصفحة .
٣- يقدم الباحث بحثه باللغة العربية أو الإنجليزية أو بالعكس وأن يقدم ملخصاً لبحثه في حدود خمسة عشر سطراً باللغة الإنجليزية أو العربية.
٤- تقدم الأعمال إلى المجلة مكتوبة على الكمبيوتر ومصحوبة بإسطوانة مرنة تمهيداً لعرض البحث على أحد المحكمين المرموقين في التخصص الدقيق وأن يكون رأيه ملزماً ، وفي حالة اختلاف الرأي يعرض الباحث على محكم آخر .
٥- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات بالحبر الصيني على ورق ورسن قابل للإستنساخ المباشر .
٦- يعتبر البحث المنشور في المجلة معبراً عن رأي كاتبه فقط .
٧- لاترد أصول الأعمال المقدمة للمجلة سواء أقبلت للنشر أو لم تقبل .
٨- هذه الأبحاث العلمية بما فيها من آراء تعبر عن أصحابها .
٩- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بتكاليف النشر إلى الأستاذ الدكتور وكيل الكلية للدراسات العليا ونائب رئيس التحرير على العنوان التالي :

**كلية الآداب – جامعة الزقازيق**

**تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١**

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

# مجلة كلية

## مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ — ١٩٨٧م


## هيئة التحرير


الأستاذ الدكتور

**عبـــد الله عسكر**

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

**هناء زكريا على**

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

**فريدة النجدى**

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

**محمد عبد الفتاح عوض**

سكرتير التحرير


## مستشارو التحرير


أ.د . عثمـــان محمـــد عثمـــان

أ.د . فريدة محمـــود النجـــدى

أ.د . طـــــارق زكريـــــا

أ.د . حســـــن حمـــــاد

أ.د. إبـــــراهيم المســـــلمى

أ.د . أحمـــد صـــلاح الـــدين

أ.د . عبـــد الـــرحمن بشـــير

أ.د . إبـــــراهيم عـــــودة

أ.د. عواطـــــف صـــــالح

# افتتاحية العدد

يسر أسرة تحرير مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق أن تقدم العدد ٧٨ صيف ٢٠١٦ وهو عدد ثري من حيث الموضوعات المتنوعة والتي تعكس جهد محمود للسادة الباحثين عن المعرفة والبحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية.

ففي اللغة العربية، هناك ثلاثة أبحاث، أولها بعنوان: "أصداء مأساة البوسنة والهرسك في شعر الدكتور/ محمد الغرباوي"، للدكتور/ محمد فتحي الأعصر، وهو ينتمي لما يطلق عليه أدب المحن والنكبات والمآسي، وكيفية تناول محمد الغرباوي لتلك المأساة الإنسانية هادفاً بذلك إيقاظ الضمير العالمي، أما البحث الثاني تحت عنوان: " اللام الفارقة بين الأصالة والاختراع" للدكتور عبد العزيز أحمد البجادي ويدرس إشكالية لام الابتداء ودخولها علي الجملة الفعلية، والبحث الثالث يتناول لفكرة "قضية السرقات الشعرية في كتاب الوافي في تنظيم القوافي لأبي البقاء الرندي: دراسة نقدية مع مقاربة لتحقيق النص للدكتور/ محمد عبد الله عباس الشال؛ ويعرض لقضية السرقات الشعرية وأهميتها في النقد الأدبي ودراسة الرواية لرواية الرندي النقدية التي هدفت إلي تعليم النشء قواعد الشعر الأندلسي.

أما اللغة الفرنسية، فلها نصيب ببحث بعنوان: "شعر فاليري لاريو والبحث عن الذات" للدكتور/ أحمد الحلوجي، ويدرس لشعر لاريو الملئ بالشخصيات الخيالية والتي تعكس فكرة الأنا الشعرية والأنا الفكرية لهذا الكاتب الكبير، ويمر بحثه عن الذات أولاً بالحنين لمرحلة الطفولة ولذكريات الماضي.

وفي مجال الدراسات التاريخية، نجد ثلاثة أبحاث، اثنان في مجال التاريخ الحديث وآخر في فرع التاريخ الوسيط. بالنسبة لفرع التاريخ الحديث يأتي البحث الأول للدكتور/ حسن بن عبد الله الأسمري وعنوانه: "الملك فيصل بن عبد العزيز في الصحافة العالمية في السنة الأولي من حكمه ١٩٦٤-١٩٦٥" وهي دراسة تاريخية صحفية لكل ما كتب عن الملك فيصل بن عبد العزيز بعد أن اعتلي عرش المملكة العربية السعودية في الأخبار والمقالات والتحقيقات الصحفية والمقابلات والحوارات التي أجراها الباحث لتغطية السنة الأولى من حكم الملك فيصل، أما البحث الثاني فهو للدكتور/ نايف بن علي السنيد وعنوانه: "دخول منطقة الجوف نفوذ إمارة آل رشيد ١٢٥٣-١٢٦٩هـ/ ١٨٣٨-١٨٥٣م"، ويدرس البحث التاريخ السياسي لمنطقة

الجوف والوضع السياسي بها وكيف أصبحت تتبع إدارياً لنفوذ إمارة آل رشيد في حائل وكذلك لأهم الأحداث التي وقعت في تلك الفترة في منطقة الجوف.

ويأتي بحث الدكتورة/ ياسمين كامل سليم بن صالح تحت عنوان: "الرحالة الغربيون واستكشاف شبه الجزيرة العربية" لما لها من مكانة بين الشرق والغرب وأوربا، وتهدف الرحلات إلى ترك سجلات هامة في شتى مجالات المعرفة قام بها الرحالة وتركها كتراث إنساني عظيم.

وللدراسات الإعلامية نصيب كبير في هذا العدد/ حيث نجد أربعة أبحاث أولها يتناول لفكرة: "استخدام الريفيات العاملات في محافظة الشرقية لموقع التواصل الاجتماعي (Facebook) والإشباعات المتحققة منه" دراسة مسحية للدكتور/ عبد الحكم أبو الحطب وتهدف الدراسة إلى كشف الأسباب التي تدفع الريفيات العاملات بمحافظة الشرقية للجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي والنتائج المستخلصة، وتؤسس الدراسة علي منهج المسح الإعلامي للعينة المستهدفة، أما البحث الثاني فيأتي تحت عنوان: " ممارسو العلاقات العامة والإعلام الجديد. دراسة مقارنة بين إدارتي العلاقات العامة في جامعة الملك سعود وجامعة سانديا غو الحكومية للدكتور/ علي بن ديكل العتري ويدرس المشكلات التعامل المؤسسي مع وسائل الإعلام وفهم ممارسي العلاقات العامة لهذه الوسائل الجديدة لمواكبة التطور السريع في مجال العلاقات العامة، أما البحث الثالث فهو للباحثة إسراء السيد هشام وعنوانه: "دور برامج الداعيات بالقنوات الفضائية العربية في تزويد المرأة المصرية بالمعرفة الدينية (دراسة تطبيقية)"، ويأتي البحث الرابع تحت عنوان: "تقييم النخبة لمعالجة القنوات الفضائية لأحداث ثورة ٢٥يناير دراسة ميدانية علي عينة من النخبة المصرية" للباحثة/ حنان يسري عبد اللطيف نصار.

ونجد هذا العرض لمحتويات العدد، نسأل الله العلي القدير أن يوفق السادة الباحثين الذين وثقوا في هذه المجلة الغراء، ونتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتنا الأفاضل الذين قاموا بتحكيم تلك الدراسات وإبداء ملاحظاتهم عليها، لوضعها تحت أعين الباحثين عن المعرفة في مجال العلوم الإنسانية.

أ.د/ **هناء زكريا علي**

نائب رئيس مجلس الإدارة

ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

# أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ إبراهيم المسلمي

أ.د/ حماده محمود إسماعيل

أ.د/ رأفت الشيخ

أ.د/ علي السيد إبراهيم عجوة

أ.د/ غراء حسيني مهنى

أ.د/ فوزي سعد محمد عيسى

أ.د/ قاسم السيد قاسم

أ.د/ محمد السيد سليمان العبد

أ.د/ محمود حسين إسماعيل

أ.د/ محمد يونس عبد العال

# المحتويات


**تقييم النخبة لمعَالجة القنوات الفضائية العربية لأحداث ثورة ٢٥ يناير**
**الباحثة/ حنان يسري عبد اللطيف نصار ..... ١**
**دور برامج الداعيات بالقنوات الفضائية العربية في تزويد المرأة المصرية بالمعرفة الدينية**
**الباحثة/ اسراء السيد هشام ..... ٢٩**
**ممارسو العلاقات العامة والإعلام الجديد "دراسة مقارنة بين إداريّ العلاقات العامة في جامعة الملك سعود وجامعة سانديا غو الحكومية"**
**د. علي بن ديكل العتزي ..... ٥٣**
**الملك فيصل بن عبد العزيز في الصحافة العالمية** في السنة الأولى من حكمه ١٩٦٤م/ ١٩٦٥م
**د. حسن بن عبد الله الأسمري ..... ٨٩**
**قضية السّرقات الشّعرية في كتاب "الوافي في نظم القوافي" لأبي البقاء الرُّندي**
**د. محمد عبد الله عباس الشال ..... ١٣٩**
**استخدام الريفيات العاملات في محافظة الشرقية لموقع التواصل الاجتماعي (Facebook) والإشباعات المتحققة منه**
**د. عبد الحكم أبو حطب ..... ١٨١**
**اللَّامُ الفَارِقَةُ بَيْنَ الأَصَالَةِ والِاخْتِرَاعِ**
**د. عبد العزيز بن أحمد البجادي ..... ٢٥٣**
**أصداءُ مأساة البُوسنةِ والهَرْسِك في شعر الدُّكتور/ مُحمَّد الغَرَبَاوي**
**د. محمد فتحي عبد الفتاح الأعصر ..... ٢٧٩**
**الرَّحَّالَةُ اَلْغَرْبِيُّونَ وَاسْتِكْشَافُ شِبْهِ الجَزِيْرَةِ العَرَبِيَّةِ**
**د. ياسمين كامل سليم ..... ٣١٧**
**دخول منطقة الجوف في نفوذ إمارة آل رشيد (١٢٥٣-١٢٦٩هـ/ ١٨٣٨-١٨٥٣م)**
**د. نايف بن علي السنيد ..... ٣٤٥**
**La poésie de Valery Larbaud et la quête de soi**
Ahmed El-Halwagui.....1

# الرَّحَّالَةُ اَلْغَرْبِيُّونَ وَاسْتِكْشَافُ شِبْهِ الجَزِيْرَةِ العَرَبِيَّةِ

**د. ياسمين كامل سليم بن صالح**
استاذ الجغرافية التاريخية المساعد
جامعة تبوك– السعودية

**مقدمة**

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمدُه، ونَستعينُهُ، ونَستغفرُهُ، ونَستهديهُ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضللْ فَلَا هَادِيَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أنَّ مُحمدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ... أمَّا بَعْدُ:

فتُعرفُ الرِحلةُ بأنَّها الوسيلةُ لجَمْعِ المعلومَاتِ وتخزينِهَا، والرَّحالةُ هو الذي ينطلقُ مِنْ بَلَدٍ قَوِيٍّ؛ بحثًا عن الغرائبِ في بلادٍ أقلّ قوةً، ولديْهِ العديدُ من الحَضَاراتِ. فالعَالَمُ الإسلاميُّ كان فيمَا بينَ القَرْنِ السَّابعِ والرَّابعِ عَشَر الميلادي يعيشُ ذُرْوَةَ تقدُّمه؛ وذا قوَّةٍ سياسيةٍ وعسكريَّةٍ عظمى، ويمتدُّ سلطانُه من أسبانيا إلى الصِّينِ، فبدأ الرَّحالَّةُ رحَلاتِهم ووراءَهُم أُمَمٌ قَوِيَّةٌ ذَاتُ سُلْطانٍ؛ تدعَمُهُم بِنُفُوذِهَا العَسْكَرِيِّ والاقْتصَادِيِّ والفِكْرِيِّ، فَجَمَعُوا الكَثيرَ مِنْ المعلومَاتِ فِي شَتَّى المجَالاتِ، وأَثْرُوا مُسْتَوْدَعَ المعْلُومَاتِ، فَجَاءَتْ كِتَابَاتُهُم عَن الأَحْوَالِ السِّياسيَّةِ والاقْتِصَادِ، وواقعِ البِلادِ العربيَّةِ، وما بين السُّطُورِ الكثيرُ مِنْ القِصَصِ والخَيَالِ والمبَالَغَاتِ؛ بِهَدَفِ إمْتَاعِ القرَّاءِ، واعْتمَدَ هَؤلاءِ الرَّحالةُ عَلَى رُوَايَاتِ رحَّالةٍ آخرين سَبَقُوهُمْ؛ لِرَسْمِ صُوْرةٍ ذَاتِ جَاذبيَّةٍ عَنْ شِبْهِ الجَزيرَةِ العَربيَّةِ. كذلك تلكَ الكِتَابَاتُ التي توفَّرت للغَرْبِ عن شِبْهِ جزيرةِ العَرَبِ وَسُكَّانِهَا، لم تَكُنْ بواسِطَةِ اسْتِكْشَافَاتٍ مُنَظَّمَةٍ، بَلْ كانَتْ سِلْسِلةً من الاستكشافَاتِ المتقطِّعَةِ تُضيفُ كلُّ منها شيئًا جديدًا لِمَا سَبَقَهَا، وفِي كثيرٍ من الأحيانِ تجمع معلوماتٍ وتُنْسَى أو تَضيعُ مُعظمُها قبل أنْ تَرَى النُّوْرَ، ولكنَّه حالما يعاود الاستكشاف وجمع المعلومات بِطُرُقٍ مُبعثرةٍ تحت ظروفٍ بيئيةٍ وبشريَّةٍ قاسية تحَّملها نفرٌ من الرُّواد الأوائل؛ يشتركون في صفتين أساسيتين هما الفضول والشَّجاعةِ.

مَعَ العِلْمِ أنَّه لَمْ يَعْرِفْ أحدٌ على وَجْهِ الدِّقَّةِ مَنْ هُمْ الرُّوَّاد الأوائل الذين وَصَلُوا إلى شِبْهِ جزيرةِ العَرَبِ، ولكن عُرف أنَّ اليَمَنَ هي مَهْدُ العَرَبِ، وأنَّ العِرَاقَ هِي مقبرتهم (قباني، ١٩٨٨ :١-٣٠). ولكن يظلُّ الترحالُ فنًّا أصيلاً عرفه الإنسانُ واستخدمه لاكتشافِ المجهولِ في مُختلفِ الأَزمِنَةِ، ولعلَّ شُعُوبَ البَحْرِ الأبيضِ المتوسِطِ تقدَّمت أوائل الشعوب التي سيَّرت الرَّحلات التجاريَّة في البرِّ والبحرِ، فجاء في رواية "هيرودوس" أنَّ أوَّلَ حملةٍ استكشافيَّةٍ قام بها الفينيقيون بدعمٍ من فراعِنَةِ مِصْرَ؛ كانت عام ٦٦٥ ق.م، إذ انطلقت من البحرِ الأحمرِ، ودَارَتْ حَوْلَ إفريقيا، ثمَّ عَادَتْ إلى البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ، وكَانَ الرَّحالةُ يتوقَّفُون وينزلُون إلى البرّ للتَّعرُّفِ على التُّربة والزراعة، والتعرُّف على السُّكَّانِ.

وكذلك قامَ الرُّومَانُ بالتِّرحَالِ في عهدِ بطليموس الذي وضع خريطةً لشبهِ الجزيرةِ العربيَّةِ، كذلك اهتمَّ العربُ المسلمون بالتِّرحَالِ، وذلك تأكيدٌ أنَّ الرَّحَلاتِ هي عينُ المعرفةِ ومرآةُ الأعاجيب، فسيَّرت أوربا رحلاتٍ؛ لِتَعْرِفَ مَا بِدِيَارِ المسلمين والعَرَبِ مِنْ ثرواتٍ وإمكانياتٍ، ورَسَمَتْ الخُطَطَ المناسَبَةَ؛ للتعرُّف عليها.

فالتِّرحال مهمةٌ عظيمةٌ، ففي صَفَحَاتِ تلك المذكَّراتِ نَجِدُ العديدَ مِنْ العُلُومِ والمعَارفِ، وقبلَ التِّرْحَالِ إلى البِلادِ العَرَبيَّةِ نَجِدُ هناكَ استعدادًا خاصٍّ لذلك.

فيبدأُ الرَّحَّالةُ المشيَ لمسافاتٍ طويلةٍ، ويعتادُ النَّومَ على الأَرْضِ، وأَكْلَ الخُضَارِ والفَوَاكِه، ثمَّ يرحلُ مُتنكرًا بزيٍّ عربيٍّ، ويعملُ جاهدًا لاتقانِ اللغة العربيَّةِ والتَّعاليمِ الإسلاميَّةِ، ويُطلقُ لحيته. وفي بعض الأحيان يُغيِّرُ حذاءه، ويكتفي بلبس نعالٍ محليةٍ، ويحمل اسمًا عربيًّا، ويدخل البلاد العربية كأنَّه درويشٌ، كلُّ ذلك حتَّى يُحقِّقَ الاندماج الثقافي مع تلك الشعوب الذي هو بدوره كفيلٌ بنجاح مهمَّته على حسب غاياتهم.

فالرَّحَّالة الغربيُّ في وطنه مواطنٌ مُخلصٌ، وفي خارجه مُثقَّفٌ عالميٌّ في تطلُّعاته واهتماماته، وهو الرُّوائي والشاهد لكثير من الأحداث، دوَّنَها ونقلها إلى بلاده، فهناك كُتُبٌ وآثارٌ لا تُحصى للرحالة الغربيين، ولكنْ يصعبُ علينا أن نأخذ بها دون تمحيصٍ أو تدقيقٍ لصحة ما ورد بها، ونقدها نقدًا بنَّاءً، فليس كلُّ ما تركه خاليًا من المبالغة والخطأ أحيانًا، ولكنه يُعدُّ مسحًا علميًّا شاملاً، تكبَّد المشاقَّ والصِّعابَ من أجله، فكانت لهم اليَدُ الطُّولَى في إبرازِ مَعَالِمَ جغرافيَّةٍ وتاريخيَّةٍ شبه الجزيرة العربية خاصة، والبلاد العربية عامَّة، فتجد كتاباتهم مصدرًا من المصادر التاريخية والجغرافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية واللغوية، لا غِنى عنها.(الفارس،١٤٢١:٧٠٥، وقباني،١٩٨٨ :١-٥).

أهميَّةُ الدِّراسةِ:

تَكْمُنُ أهميَّةُ الدِّراسَةِ في إبرازِ جُهُودِ الرحَّالة الغربيين في استكشاف شبه الجزيرة العربية، وغاياتهم من وراء ذلك.

**أهدافُ الدِّراسةِ:**

**أولـًا** : معرفة بداية المعرفة والاتصال بشبه الجزيرة العربية من قِبلِ أوربا.

**ثانيـًا** : معرفةُ مكانة شبه الجزيرة العربية عند الغرب.

**ثالثـــًا** : معرفة أهداف وغايات التِّرحال لدى الرحَّالة الغربيين.

**مَنْهَجُ اَلدِّرَاسَةِ:**

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي الوصفي.

**اَلتَّسَاؤُلَاتُ:**

١- هل كانت شبه الجزيرة العربية القارة المفقودة عند الأوربيين؟

٢- متى بدأ الاهتمامُ بشبه الجزيرة العربية ورسمت الخرائط؟

٣- ما أهدافُ رحلات الغربيين لشبه الجزيرة العربية؟

**خُطَّةُ اَلْبَحْثِ:**

جاء هذا البحثُ في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فيها أهم النتائج، على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها حديثٌ مُختصرٌ عن أهمية البحث وأهدافه ومنهج البحث، والتساؤلات، وخطة البحث.
- المبحث الأول: رسامو الخرائط وبداية المعرفة والاتصال في العصر الكلاسيكي.
- المبحث الثاني: مكانة شبه الجزيرة العربية عند الغرب.
- المبحث الثالث: أهدافُ الرحالة الغربيين وغاياتهم.
- الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج والتوصيَّاتِ.

**اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ**: رَسَّامُو اَلْخَرَائِطِ وَبِدَايَةُ اَلْمَعْرِفَةِ وَالاتِّصَالِ فِي اَلْعَصْرِ اَلْكِلَاسِيْكِي.

حظيت شبه الجزيرة العربية بالاهتمام من قبل الكلاسيكيين، الذين عاشو في هذا العصر الذي سبق ظهور الإسلام (القرن السادس الميلادي)، وظهرت في كتابات الإغريق والرومان، كما جاء في ملحمة الأُديسا ومسرحيتي أنجليوس، وأشعار هريودوس (يحي،١٩٧٩ :١٩٦).

وأول ذكر مفصل عن شبه الجزيرة العربية وسكانها كان للعالم هيرودوت في أواسط القرن الخامس ق.م. يشتمل هذا الذكر شبه الجزيرة وبادية الشام وشبه جزيرة سيناء وصحراء مصر الشرقية، وحدَّد موقعها في أقصى البلاد المعمورة.وارتبط ذكر شبه الجزيرة العربية بكثير من المبالغات والخيال، كأن يُقال- إنَّ الأفاعي المجنحة تحمي أشجار البخور (بيرين،١٩٦٣ :٢٩). كذلك اشتملت كتاباتهم على كثير من الإشارات عن الثروات الاقتصادية والثروات الطبيعية. ثم تلت ذلك الفترة التي اتَّسمت باهتمامٍ لأسبابٍ سياسية، فقد عزم الإسكندر الأكبر غزو شبه الجزيرة العربية، ولتحقيق ذلك الهدف كلَّف أربعة من القوَّاد البحريين لديه لجمع معلومات عنها؛ من حيث

مساحتها، وطبيعة سواحلها، فقدرت مساحتها بمساحة الهند، وطول سواحلها بحوالي ٢٥٩٠ كم (يحيى،١٩٧٩ :٢٠١-٢٠٢).

ثُمَّ ظهرت بعد ذلك كتابات مؤرخين كلاسيكيين؛ أمثال أراستوستينس الذي أشار في كتاباته عن الثَّروات الاقتصادية، وقسَّم شبه الجزيرة العربية إلى:العربية الصحراوية، والعربية الميمونة. ثُمَّ جاءت كتابات الكاتبين اليونانيين أجاثارجيديس، وأرتميدوروس. ثُمَّ برز الكاتب والمؤرخ الروماني استرابون الذي اهتمَّ بجمع معلومات عن الأوضاع السياسية والحياة الاقتصادية لشبه الجزيرة العربية.

كذلك تجسد اهتمام الكلاسيكيين بما قام به المؤرخ اليوناني بطليموس؛ صاحب كتاب المجسطي، وكتاب آخر سمَّاه جغرافية بطليموس، ووضع أول خريطة لشبه الجزيرة العربية، مقسمَّة إلى ثلاثة أقاليم (العربية الصخرية، والعربية الصحراوية، والعربية السعيدة).

واستقرَّ هذا الاهتمام لتأمين الطريق التجاري الذي كان تُجلب من خلاله الطيوب؛ وتحرق بكميات كبيرة أمام الآلهة في أوروبا، إلى أن ظهرت المسيحية (الدين المسيحي) فلم يعد للآلهة قيمة، لكن استقرت أهمية الطريق التجاري البري والبحري الذي ينقل التوابل والمرَّ واللاَّدن لأوروبا (ولداده،١٤٠٧ :٨٧-٨٢).

وأود أن أوضح من خلال هذا المبحث بداية رسم الخرائط لشبه الجزيرة العربية، حيث إنَّها لم تظهر على الخرائط العربية ككينونة جغرافية إلا في القرن الثالث عشر الميلادي. ولم تكن قبل ذلك العصر سوى بقعة فارغة تقع عند الطرف الجنوبي للأرض المقدسة.

فبدأ الملَّاحُون برحلاتٍ حول سواحل شبه الجزيرة العربية، وجمعوا معلومات عنها سجَّلها الإغريقُ، عندها بدأ الاهتمام برسم الخرائط، وظهرت خريطة بطليموس المشهورة عن جزيرة العرب، كذلك ظهرت خرائط البورتلان التي اتَّسمت بالدِّقَّةِ لِمَا احتوت من ظواهر تضاريسية إلا أنَّها كانت محصورة في أعلى السواحل الساحلية.

وتعدُّ خريطة العالم اللورنشية التي صدرت في عام ١٣٥١م، أقدم خريطة أوضحت معلوماتٍ مُفصَّلةً لشبه الجزيرة العربية؛ مُمثلة في خمس مدن ساحلية على الجنوب الشرقي. أمَّا أول خريطة مطبوعة ظهرت مقترنة بكتاب بطليموس «الجغرافيا» (شكل١).

وبدأت من خلالها معلومات أكثر عن شبه الجزيرة العربية؛ فنظرًا لأنَّ بطليموس بالغ في الامتداد الطولي لقارة آسيا، فقد ظهرت بعض أجزاء العالم غير معروفة تمامًا؛ ممتدة في اتجاه شرقي

غربي، الأمر الذي انعكس سلبًا على جزيرة العرب، إذ ترك فراغًا كبيرًا بين الساحل الإفريقي والبحر الأحمر، وقام بتضخيم مساحة اليابسة؛ لأنَّه كان يعرف ضيق مداخل البحر الأحمر والخليج العربي أيضًا. وقد قسَّم بطليموس جزيرة العرب إلى: العربية الصخرية، والعربية الصحروايةِ، والعربية السعيدة، وكان ها التقسيم هو المتبع منذ أيام روما ومملكة الأنباط.وظلت الحدود التي رسمها بطليموس معتمدة في كل الخرائط.

أمَّا أول خريطة حديثة لشبه الجزيرة العربية فقد أنتجها جاستلدي Castaldi (شكل٢). ولم تكن تحتوي على تفاصيل كثيرة؛ نظرًا لصغرها، ويقال إنه اقتبس الكثير من المعلومات من كتاب أوائل الرحالة؛ مثل فارثيما الذي صدر كتابه في عام ١٥١٠م. وكانت الخرائط الغربية قد أظهرت معلومات كثيرة عن الأجزاء الساحلية مقارنة بالأجزاء الداخلية؛ هذا نتيجة للمعلومات التي جمعها الملاحون والبحارة الأوائل.

أمَّا وسط الخريطة فقد احتوى على صحارى فارغة من الأسماء والكتابات، ثم قام جاستلدي بملء المنطقة الصحراوية الوسطى تدريجيًّا عن طريق توسعة القطاعات الساحلية حتى التقت في الوسط، واستمر هذا إلى أن قام دي لايلي Del Lasle بتوضيح أحوال المناطق الوسطى.

ثُمَّ ظهرت خريطة لانقرن Langren في عام ١٥٩٦م، وأظهر فيها شبه الجزيرة العربية بشكل يقارب شكلها الحديث؛ مقارنة بالخرائط الأخرى السابقة، قضمت شبه الجزيرة القطرية، وكانت أساسًا لخريطة بحرية، وتبرز التفاصيل الساحلية بدقة معقولة.

وفي عام ١٦٠٨م ظهرت خريطة وليام يانسزون Yanszoon التي ضمت تفاصيل طبوجغرافية، كالتلال الدائرية المتناثرة في الوسط، مع تركيز المدن في الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية. وفي عام ١٦٥٢م ظهرت تحسينات على الخريطة من قبل الرسام الفرنسي نقولا سانسون Sanson؛ والتي من خلالها حذف البحيرة التي رسمها بطليموس في خريطته، وأبقى على مأرب وبحيراتها في موقع وسط على طول الساحل الجنوبي، ووضع سلسلة جبلية تمتد عبر الجزيرة، وظهرت كحاجز بين الحجاز والساحل الشرقي، وفي عام ١٦٥٤م وضع خريطة ذات مقياس كبير لشبه الجزيرة العربية، أظهر فيها مسميات أماكن مختلفة، وظلت تلك الخرائط مصدرًا لكثير من رسامي الخرائط لعدة سنواتٍ.

أمَّا أكثر الخرائط تفصيلاً عن شبه الجزيرة العربية فهي خريطة دي لايلي Del Lasle التي وضعت في أطلسه في عام ١٧٠٧م. وأصبحت نموذجًا احتذى به معظم رسامي الخرائط، إلى أن ظهرت خريطة دي انفيل De Enfeel عام ١٧٥١م (شكل ٣). حيث إنَّ هذه الخريطة استفادت من جميع المعلومات عن شبه الجزيرة العربية الواردة في كتب العرب والمسلمين؛ كأمثال الإدريسي، واشتملت الخريطة على معلومات وتفاصيل أكثر من سابقاتها عن الحجاز وظفار وعُمان، وبعض المستوطنات في الشَّمال، وكذلك ظهرت أسماء قبائل بكثرة؛ مقارنة بالخرائط الأخرى السابقة، وأظهرت خريطة دي انفيل مدى جهل العالم الغربي بالأجزاء الداخلية لشبه الجزرة العربية، الأمر الذي أدَّى إلى إرسال بعثة علمية بقيادة العالم الدنماركي نيور Neuor في عام ١٧٦١م، فمنذ ذلك الوقت بدأ عهدٌ جديدٌ في الاستكشاف لشبه الجزيرة العربية، فعقدوا العزم على الحصول على معلوماتٍ عن هذه المناطق بأنفسهم بدلاً من الاعتماد على معلومات قديمة من الإغريق والرومان والجغرافيين العرب (Tibbets,1954;14-25).

فحظيت شبه الجزيرة العربية باهتمامٍ من قبل الكلاسيكيين ومن ثمَّ الرحالة الغربيين لا سيَّما أنها ذات موقع مميز، فهي حلقة الوصل بين إقليم الغربيات والموسميات؛ ممَّا أتاح الفرصة أمام سكان شبه الجزيرة العربية للقيام بدور مهم كوسطاء تجاريين منذ القدم.

فهذا الموقع الجغرافي الفريد في الركن الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتحدها بادية الشام والعراق من الشمال، بالإضافة إلى أنها محاطة بمسطحات مائية دافئة؛ كالبحر الأحمر، والخليج العربي، وبحر العرب، ويتخللها نهري دجلة والفرات اللذان يقتربان من الساحل الشرقي للبحر المتوسط؛ ممَّا يسهل الاتِّصال مع قارة أوروبا (النعيم،١٤١٢: ٢٠-٢٢، ولداداه،١٤٠٧: ٧).

وهذا الموقع جذب لها الأنظار من قبل الغرب، بالإضافة– كما ذكرنا سابقًا– ثرواتها الاقتصادية في الركن الجنوبي الغربي منها. فراجت منذ الزمن القديم تجارة البخور واللبان والمر والصمغ العربي، هذه الثروات أدت إلى تطور العلاقة السياسية والتجارية بين شبه الجزيرة العربية والغرب؛ لكثرة الطلب على اللبان، فهو أنفس هذه السلع وأغلاها، وقد كان بثمن الذهب حينذاك، فنقل إلى أسواق أوروبا بواسطة القوافل البرية؛ حيث إنَّ الرحلات البرية محفوفة بالمخاطر، في الوقت نفسه بدأ تدجين الجمل الذي كان له أثر بالغ في اختراق الصحراء العربية ؛ لقدرته على ذلك، لما منحه

الله تعالى من القدرة على الصبر وتحمل العطش والسير فوق الرمال لأيام طويلة، الأمر الذي أدَّى إلى تيسير الرحلات الغربية (الهاشمي،١٤٠٤: ١٢).

فالمتتبع لتاريخ العرب القديم يدرك أن شبه الجزيرة العربية تمثل مركزًا للنشاط التجاري العالمي آنذاك الأمر الذي تترتب عليه ظهور الكيانات السياسية؛ كدولة معين وديدان ودولة سبأ، فكانت من أعظم المراكز الحضارية على طول الطريق التجاري الدولي.

ثم بدأت الأحوال تتغير، عندما ظهرت الديانات السماوية، فلم يعد هناك طلب على اللبان؛ ممَّا قلل الاهتمام بشبه الجزيرة العربية. أصبحت التجارة مع الشرق الأقصى خصوصًا بعد ما تمَّ اكتشاف أسوار الرياح الموسمية وبداية التجارة عبر بحر العرب والمحيط الهندي، فازدهرت تجارة التوابل والبخور ولكن لم يلبث دور العرب وقتًا حتى عاد جذب أنظار الغرب بعد ظهور الإسلام والحضارة الإسلامية.

**اَلْمَبْحَثُ اَلثَّانِي**: مَكَانَةُ شِبْهِ اَلْجَزِيْرَةِ اَلْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ اَلْغَرْبِ.

احتفظت شبه الجزيرة العربية بمكانتها كحلقة وصل بين الشرق الأقصى وأوروبا، وكمركز للحضارات الإسلامية؛ لقربها من حضارات ووادي الرافدين، وبلاد النيل، التي أدَّت بدورها إلى نهضةٍ شامخة في شتَّى العلوم والمعارف، وبرز العلماء المسلمون في الطب والفلك والأدب والعلوم الإنسانية والفنون، وطالما بقي الجزء الداخلي من جزيرة العرب بعيدًا عن هذه الحضارات، يرزح تحت حكمٍ قبليٍّ عشائريٍّ قديمٍ، وتُخيم عليه حياةٌ تقليديةٌ تقوم على الظَّعن والانتجاع. فكان ذلك الغموض دافعًا لكثير من الرحالة الغربيين للترحال إليها، وكشف النِّقاب عن طلاسمها (برنت، ١٤١١ :٢٢-٢٦).

فلم تخلو كتاباتهم من الجوانب العلمية والتنقيب عن المواقع الأثرية، فجاءت بعثة الدنماركي كارستين نيبور في القرن السادس عشر الميلادي لتجسد الاهتمام العلمي. وزاد هذا الاهتمام بعد ظهور الإسلام وانتشاره السريع وقوة المسلمين، الأمر الذي أدَّى إلى جذب أنظار الأوربيين الذين رأوا أنَّ في هذا الدين تهديدٌ مباشرٌ لنفوذهم وسيادتهم، فكان ذلك دافعًا لهم للتعرُّف على أسرار هذا الدين وتلك المقدسات الإسلامية ومكة والمدينة..الخ.

وقد شجَّع على ذلك أيضًا انتشار أساطير في أوروبا؛ منها أن جثمان محمد صلى الله عليه وسلم معلقٌ في الهواء داخل الكعبة الشريفة في مكة، وأن لا يستطيع الدخول إلى مكة والمدينة

غير المسلمين إلا بعد اعتناق الإسلام. فبدأت رحلات الحج التي قام بها الكثيرون من الرحالة الغربيين مُتنكرين في أزياء المسلمين، والتظاهر باعتناف الإسلام، ومرافقة الحجاج؛ كأمثال:فارتيما، وبوركهارت، وبيرتون، وغيرهم، فكان الرحالة دومينجو باديا أو "علي بابا" أول رجل غربي يلبس الثياب العربية، ويتحدَّث اللغة العربية، ويتعلم الكثير من أخلاق وعادات العرب، فأصبح رائدًا للكثير من الأوربيين الذين تلوه في السنوات التالية لارتحاله، ورغبوا في أن يسلكوا طريقته نفسها (بيرين، ١٩٦٣، وبرنث،١٤١١: ٩٨-٩٩).

وتضافرت هذه الدوافع لكشف النقاب عن شبه الجزيرة العربية، والترحال إليها مع دوافع أخرى سياسية واقتصادية، ففي القرن الذي تلى انتشار الإسلام وجدت المسيحية في أوروبا نفسها في مواجهة ساخنة مع المسلمين الذين باتوا يمتلكون تهديدًا لها، فكان لزامًا عليهم الوقوف على مقومات العالم الإسلامي، لاسيما شبه الجزيرة العربية فلب العالم الإسلامي والمدن المقدسة، بالرغم أن الحروب الصليبية حاولت أوروبا بها التعرف على العالم الإسلامي والحضارات الإسلامية لإخضاع المسلمين وفرض سيطرتها ونفوذها عليهم، إلا أنَّ بعض المناطق بقيت بعيدة عن تلك الحروب، واحتفظت بغموضها؛ بسبب طبيعتها الجغرافية، ولكن ما لبثت أوروبا بعد أن قويت شوكتها السياسية وقوتها الاقتصادية أن تستغل ضعف الدولة الإسرمية وتفككها وسقوط الخلافة العثمانية؛ ممَّا أدَّى إلى إخضاعها للاستعمار الأوروبي والسيطرة عليها.

كل تلك الأحداث دفعت الرحالة الغربيين لجمع المعلومات عن شبه الجزيرة العربية، وقد شجعهم على ذلك دعم الحكومات الأوربية لهم ماديًّا ومعنويًّا؛ وتذليل العقبات والصعوبات التي تواجههم؛ فظهر لفيفٌ من الرحالة الغربيين الين استغلوا تلك الظروف السياسية التي تمرُّ بها المنطقة فرحلوا بمهام سياسية بحتة؛ كأمثال الرحالة جون فيلبي الذي أوكلت له بريطانيا مهمة معرفة الوضع السياسي في نجد بعد اندلاع الثورة العربية في عام ١٩١٧م، و"علي بك" الذي أوفده نابليون الثالث لمعرفة موقف مسلمي الشرق الأدنى من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

كذلك شقُّ قناةِ السِّويس أكسب شبه الجزيرة العربية أهمية استراتيجية (Brent. 1979:9-14). وموقع جغرافي فريد زاد من أهميها، فازدهرت التجارة بين مدن البحر الأحمر الساحلية ومدن الحجاز وبلاد اليمن، وأصبحت مكة من أغنى مدن شبه الجزيرة العربية، ساعدها على ذلك قربها من ميناء جدة التاريخي. كذلك وجود الكعبة زاد شهرتها في العالم والاقبال عليها،

واهتمَّ سكانها بالتجارة بين اليمن والشام، فزادوا من ثرواتها الاقتصادية، وغدت مستودعًا اقتصاديًا يُغذِّي قارة أوروبا. وأصبحت العوائد المادية التي تُجنى منها دخلاً اقتصاديًا للأنظمة السياسية ودعم نفوذ الدولة الإسلامية.

وهذه المعطيات السياسية دفعت الرحالة الغربيين للتنافس في السيطرة على طرق التجارة، ومحاولة بسط النفوذ على موانيها البحرية المصدرة لتلك السلع. فبدأ الرحالة الغربيون الاهتمام بالجوانب الاقتصادية التي تتمتع بها شبه الجزيرة العربية، فوصل إليها رحالةٌ غربيون كان هدفهم الأول اقتصادي؛ كأمثال الرحالة غورماني الذي بعثه نابليون الثالث لشراء الخيول العربية الأصيلة؛ كون الخيول وحدة درامية تُثير شعورًا رومانسيًّا في الغرب (برنت،١٤١٧: ١٨١٨-١٨٢).

وتضافرت هذه الجهود في إزاحة الستار عن شبه الجزيرة العربية؛ باعتبار أنها كانت بالنسبة للأوربيين أرض العجائب والأساطير وبؤرة لجذب أنظارهم وفضلهم نحو حياة البداوة التي تتسم بالنقاء والأصالة.

**اَلْمَبْحَثُ اَلثَّالِثُ**: أَهْدَافُ اَلرَّحَالَةِ اَلْغَرْبِيِّين وَغَايَاتُهُمْ.

تُعدُّ الرَّحلاتُ أَهَمَّ رصيدٍ تاريخيّ وجُغرافيٍ عن شبه الجزيرة العربية، فمنذ أن بدأت في مطلع القرن السادس عشر الميلادي وواكبهتها الكشوف الجغرافية إلى منتصف القرن العشرين، وهي تؤدِّي دورًا كبيرًا في وضع سجلات من العلومات في شتى المجالات، جمعها مغامرون، ورجال دين، وعسكريون،ومتخابرون، وذوو المهام الخاصة، هذا الرُّكام الهائل من الكتب والأبحاث والمشاهدات التي تصفُ السُّكَّان والعُمران، والنبات والحيوان، ومواطن الثروات الطبيعية والأطلال، وحضارت الإنسانية.

كان وراء هذه الرحلات دوافع وغايات تشوبها في بعض الأحيان أطماع وأحقاد وكراهية لكل ما هو شرقي في بلاد الإسلام، وتسارعت هذه الرحلات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، واتَّضح لنا أن أدب الرحلات الغربي ما هو إلا امتدادٌ لحركة الاستشراق التي تُعدُّ جزء من تراث الإمبراطوريات الغربية التي كانت ولا تزال تحرص على تحقيق مصالحها بشتى الطرق والوسائل في البلاد الأخرى؛ وخاصة العربية، بما في ذلك الرحلات ذات الطابع العلمي كانت لها أهداف وغايات سياسية؛ بمثل ما لها من اهتمام بالحضارات والعلم. وما ورد في كتاب ليشمان Leachman- لونستون Winstone البريطاني دليلٌ على ذلك، حيثُ ذكر الرحالة في الفصل

العاشر"إن التعاون الوثيق بين المجمع الجغرافي الملكي، ووزارة الحرب في مطلع القرن العشرين مكّن من القيام بالعديد من الرحلات السرّية بهدف مزدوج: جغرافي أكاديمي". كذلك الرحالة "موزيل" ارتحل تحت رعاية المعهد الجغرافي العسكري الإمبراطوري في "فينّا"، وغيرهما.

فالمصالح العسكرية والاقتصادية للدول العظمى من أقوى الغايات، فجاء الرحالة الغربيون وهم متسلحون بالعزيمة والهمة، وحب المغامرة وتحمل المشاق والمخاطر، فالرحالة– كما سبق أن ذكرنا– رجل غربي مثقف وأديب جغرافي، ولديه تطلعات واهتمامات حتى يحقق أهدافه، فزمن الرحلة والظروف السياسية التي أحاطت بها، والغايات يساعدنا في تمحيص كتاباتهم. فليس كل ما تركه يعدُّ صادقًا وعدلاً، مع ذلك يعدُّ مسحًا شاملاً للبلدان التي زاروها، فهناك عددٌ كبيرٌ وصل إلى شبه الجزيرة العربية من هؤلائ الرحالة حسب الإقدام (انظر جدول ١)، ومن بينهنَّ سيدات ومن أشهرهنَّ:

- وجين دغبي Jane Digby (1807-881) التي ارتحلت من بريطانيا.
- والليدي آن بلينت Ann Blunt (1837-1917).
- وايزابيل بورتون Isabel Burton، وغيرهنَّ من النساء، الأمر الذي يثير الدهشة لما يتطلبه الارتحال إلى الاستعداد النفسي والقوة الجسمية، لكن هؤلاء النسوة كُنَّ مدفوعات بدافع الهوس وحب المغامرة والعلم.

ولقد نما الترحال في عهد الدولة العثمانية العظمى التي تبسط نفوذها على البلاد العربية، والترحال الغربي كان من معارك الهدم في أركان هذه الدولة، فكانت منافذ دخول الرحالة المدن الساحلية للبحر الأبيض المتوسط؛ كالأسكندرية، وبيروت، وحيفا..ثم يصلون إلى القدس والقاهرة ودمشق. ويذهبون إلى مضارب القبائل العربية؛ ليتعلموا اللغة العربية، ومن ثمَّ يتمكنون من اللهجات البدوية، ومن ثمَّ يتجهون إلى شبه الجزيرة العربية، فكان مجمل غاياتهم الاستكشاف وزيارة الأماكن المقدسة، وجمع المخطوطات، وجمع الآثار، وشراء الخيول العربية الأصيلة، والتبشير للدين المسيحي، والمتعة والسياحة، والبعد عن الحياة الأوربية المناخية، والاستمتاع بهدوء ودفء بلاد الشرق.

فقد تكون هذه الغايات ثانوية– في تقديري– فالهدف الأول هي الأهداف السياسية، فعندما جاء الأوربيون قاصدين عزو البلاد الشرقية كانت معهم كتابات الرحالة الغربيين ومذكراتهم، فلقد اعتمدوا عليها لمعرفة البلاد والتمكن منها والسيطرة عليها واستعمارها.

وبعد هذا العرض المختصر عن غايات الرحالة الغربيين أتطرقُ إلى عرض موجز لبعض سير الرحالة التي من خلالها يتضح لنا الغاية أو الهدف من الرحلة (الفارس،١٤٢١: ٧-١٢).وارتحل الرحالة في ظروفٍ بالغة التعقيد، حيثُ إن المسلمين كانوا يحكمون القسطنطينية، ويتغلغلون في عمق القارة الأوربية، والمسلمون أيضًا بعد سقوط الأندلس بيدهم كانوا يقطعون الطريق التجاري على الأوربيين في البحر المتوسط، ويطلقون عليهم البرابرة أو "moor"؛ يعني: الرجل البربري؛ ممَّا جعل البرتغاليين يدورون بسفنهم جول إفريقيا ليصلوا إلى شبه الجزرة العربية من الجنوب، ومنها إلى الهند، فالرحالة فارتيما رحل في تلك الفترة، وحمل راية البرتغاليين؛ لمعرفة أحوال البلاد العربية، ومن ثمَّ السيطرة عليها، فكانت مهمته استطلاعية شاملة.

**الرحالة لودفكو فارتيما Lodovico Varthema :**

يعدُّ الرحالة فارتيما من أوائل من رحلوا إلى شبه الجزيرة العربية، وقال: "لو أنني سُئلت عن السبب في رحلتي هذه؛ فإنني لن أقول أكثر من أنها الرغبة الجامحة في المعرفة"، بهذا الهدف المعلن بدأ الرحالة فارتيما كتابه الذي قدَّم نفسه للناس في الحجاز واليمن وعدن بأنه الحاج يونس المصري، وتعد رحلته رحلة مهمة للمتخصصين في التاريخ والجغرافيا، وقد كانت في القرن السادس عشر، قيل: إنه من أصلٍ بولوني أو روماني، وكان يعمل لصالح البرتغاليين، وملك البرتغال هو مَنْ موَّل الرحلة، فقرَّر أن يمرَّ عليها بنفسه، ويجمع المعلومات لا أن يقرأ عنها في الكتب، واضعًا في اعتباره القول المشهور (أنَّ مَنْ رأى ليس كمن سمع). فشاهد العيان يفوق دائمًا الكثير من الروايات.

فرحل من البندقية إلى دمشق التي عرف بها ظابط من الجيش العثماني كان مسيحيًّا ثم أسلم، وطلب منه أن يرافقه في رحلته، فوافق على العرض، ووصل إلى شمال شبه الجزيرة العربية، ثم إلى مكة المدينة المقدسة التي أسقط فيها أحقاده وكراهيته للإسلام، عندما رآها، ولم يكن اهتمامه منصبًّا على الشعائر الدينية في الأماكن المقدسة، ولكن كان يهتم بها كونها من الغرائب، ووصل إلى جدة وجيزان ثم عدن في اليمن، ثم إلى الحبشة، ثم الهند، ثم رجع روما في عام ١٥٠٨م.

وكانت رحلته تستهوي المغامرين وعشاق الروايات، فشدت الانتباه في أوروبا لمدة تزيد عن خمسين عامًا، وأثناء تجواله في عدن انكشف أمره وعُرف أنه مسيحي، فقبض عليه ووضع في السجن، وطالب الناس بإعدامه، فتظاهر بالجنون؛حتى استطاع أن يهرب بأُعجوبة، وروى قصة نجاته (الشيخ،١٩٩٤: ١٠-٣٠).

**دومنجو باديا لبليخ Domingo Badia Lenlich:**

أحبَّ الترحال، ودرس الطبيعة والفنوان، وعُرف بالحاج علي بك العباسي، ذكر أنه أسباني أصيل، واسمه دومنجو باديا، رحل إلى البلاد العربية، وادَّعى أنَّه من سلالة العباسيين، قصد مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج، وقبل ذلك كله أتقن اللغة العربية، وتعلم الفقه الإسلامي، وارتدى الزي الإسلامي، فكان فوق أي شبهةٍ، وفي بداية رحلته وصل إلى الإسكندرية وقابل قائدًا فرنسيًّا، وهذا دليلٌ على أنه كان يعمل لصالح فرنسا، التي كان بدورها تهتم بشأن المسلمين وموقفهم من الحركات الإصلاحية في نجد، لذلك دومنجو باديا قد التقى بمحمد علي باشا في السويس، فلذلك كان هدف رحلته سياسيًّا واضحًا، إلا أنه ذكر بأنه شخصية محاطة بالألغاز، ومن الصعب معرفة الغاية من ترحاله.

وجاء أنَّه يعمل لصالح نابليون الذي بدأ يهتم بالعالم الإسلامي؛ استعدادًا لغزوه، فكان يخطط لاحتلال شواطئ الجزائر؛ بهدف إقامة مستعمرات بها، وعندما دخلت فرنسا في حربٍ مع روسيا عام ١٨٠٥م ازدادت قناعة نابليون بضرورة غزو البلاد العربية، وفي هذا الوقت غادر علي بك العباسي– دومنجو باديا– المغرب مُتَّجهًا إلى جزيرة العرب، وهذا يؤكد أنه كان عميلاً لمؤامرة دولية كانت تُحاك ضد العرب، وأيضًا عندما عاد إلى أوروبا التقى بالإمبراطور نابليون، وعمل مع أخيه جوزيف بونابرت أيضًا.

وهناك مَنْ يقول إنَّه يهودي جاسوس لنابليون أرسله للبلاد العربية، وكان يحمل معه في رحلته أدوات علمية وآلات فلكية؛ مما يُشير إلى أنه توجد لديه أهداف عملية علمية، فهو أفضل من وصف مكة المكرمة وصفًا علميًا دقيقًا، وقدَّر عدد سكانها، وحدد موقعها الجغرافي على الخريطة، فقد أدَّى مناسك الحج، وشارك في غسل الكعبة، وغادرها في عام ١٨٠٧م، إلى جدة، ثم ينبع، قاصدًا المدينة المنورة، لكنه عاد إلى مصر، ثم إلى أوروبا، وقيل إنه قتل في دمشق مسمومًا على يد مخابرات بريطانية.

**كارستن نيبور ورفاقه Carsten Neibulrr:**

تولى عرش الدانمارك الملك فريدريك الخامس سنة ١٧٤٦م، وكان ذا اهتمامات علمية، في الوقت الذي كانت أوروبا بحاجة إلى معلومات عن البلاد العربية، فاقترح عليه عالم اللغات "ميخائيل جوتنجن" ارسال بعثة إلى شبه الجزيرة العربية، لجمع المعلومات عنها، وبالفعل تمَّ إعداد

فريق من الشبان الذين تراوحت أعمارهم ما بين الثانية والعشرين والرابعة والثلاثين، وتزويدهم باستبانة فيها (٣٥) صفحة تتعلَّق: بالتوراة، الجيولوجيا، والحيوان، والنبات، والشعوب، والأمراض المستوطنة..، هم كما يأتي:

١- بيتر فورسكال: عالم النبات والحيوان.

٢- فريد ريك فون هافن: المختصُّ باللغات الشرقية.

٣- جورج بور نفيد: الرسام.

٤- در كرامر: الطبيب.

٥- كارستن نيبور: الطبوغرافي والعالم الجغرافي.

٦- بير جرين: خادم البعثة.

وانطلقت البعثة إلى شبه جزيرة سيناء، وجمعت معلومات علمية عنها، ثم أبحروا عبر البحر الأحمر، وقصدوا مكة المكرمة، ولكنهم لم يصلوا إليها لظروف البحر، فاتَّجهوا إلى بلاد اليمن، ومات كل أعضاء البعثة، ولم يتبقى سوى كارستن نيبور، الذي تجول في القرى والأرياف، وارتحل إلى بلاد الهند، وجمع الكثير من المعلومات في شتى المجالات.

ثُمَّ عاد وحيدًا إلى أوروبا لنشر أبحاثه ومذكراته، ومن أهمها كتاب "فورسكال" عن الحيوانات والنباتات. فكانت هذه الرحلة لتحقيق أهداف علمية بحتة، غيرت الصورة القديمة المرسومة في أذهان الغرب عن بلاد العرب، فبدلًا من أن تكون بلادًا للعنف والملذات، كتب عنها أنَّها بلادٌ غنيَّةٌ بالحضارات والثروات (Bidwell,1994;29-49).

**سيتزن Seetzen، وبوركهارت Burcrharit:**

كانا من الرواد الأوائل الذين وصلوا إلى شبه جزيرة سيناء؛ للكشف عن مدينة أثرية قديمة يقال لها "البتراء"، فوصلا إلى سورية، وكانت مدة الرحلة من عام ١٨٠٢م إلى عام ١٨١٠م.

**والرحالة سيتزن مستشرقٌ** وعالم نبات، وأيضًا دبلوماسي روسي، جمع الكثير من الكتابات اليونانية التي ترجع إلى عصور قديمة، ووضع كتابًا عن أحوال القبائل العربية في سورية، كذلك جمع الكثير من التحف الشرقية، وألف وخمسمائة مخطوطة عربية، قضى وقتًا طويلاً في القسطنطينية، ثم اتَّجه إلى القاهرة، ومنها إلى السويس، ومن ثمَّ النوبة، وكغيره من الرحالة ادَّعى الإسلام، وزار مكة، ومنها اتجه إلى بلاد اليمن، وجمع الكثير من النقوش الأثرية، وعرفت أوروبا

بواسطته أول مرة الكتابات الحميرية، فكانت أهدافه علمية أثرية، مات مسمومًا في تعز، وصودرت أبحاثه الخاصة بالتاريخ الطبيعي؛ لما وجد فيها من نباتات وحيوانات، فظن السكان أنها تستخدم لأغراض السحر، وتمكن المبشر جوزيف وولف من العثور على مذكرات سيتزن وكتبه، وحافظ عليها.

**أمَّا بوركهارت السويسري**، فهو رحالة غربي له غاياتٌ سياسيةٌ، وأخرى علمية، سافر إلى مالطة في شخصية طبيب هندي، ومنها إلى حلب، حيث تمكن من تعلم اللغة العربية وتعاليم الإسلام؛ ليكون محط ثقة العلماء المسلمين.وفي عام ١٨١٢م انطلق يبحث عن مدينة البتراء عاصمة الأنباط، والمركز التجاري الروماني المهم، ثم زار مكة، وقال عنها:"إنني لم أشعر بالراحة كالراحة التي أحسست بها في مكة، ولسوف أبقى دائمًا أتذكر فترة إقامتي فيها". ثم اتَّجه إلى المدينة المنورة، ومنها إلى القاهرة، ومات بالزحار قبل أن يتم رحلته إلى القارة الإفريقية، وتعدُّ مذكراته وكتبه مصدرًا موثوقًا للمخابرات البريطانية التي أعدت من خلالها إرشادات للجيوش خلال الحرب العالمية الثانية؛ لما فيها من تفاصيل عن القبائل العربية، وعادات البدو، والتنظيم القبلي، ومعتقداتهم، وأشعارهم، والحروب القبيلة، وطريقة تربية الخيل والإبل (الفارس، ١٩٩٧م: ٧٣).

**ريتشارد بورتن Richard Burton** :

كانت رحلته ما بين عامي ١٨٥٣م – ١٨٩٠م، وهو رائدٌ عسكريٌّ، ورحالة قصصي مُثير، وصل القاهرة عام ١٨٥٣م، وادَّعى أنه فارسي، وفي العام نفسه اتجه إلى ينبع، ومنها إلى مكة، واستطاع أن يذهب إلى الحج؛ للتغلغل في صفوف الحجاج الأفغان، للتجسس عليهم، والاطلاع على حقيقة مشاعرهم تجاه الإنجليز، وعرف مقدار الحقد والكراهية ضد بريطانيا في قلوب الأفغان.وكان ريتشارد بورتن مُتعصِّبًا للصَّليب، وسياسيًّا فذًّا؛ ممَّا أثار الشُّكوك حول المعلومات التي جمعها في مذكراته(عطا الله، ١٩٩٨: ٩٢).

**كارلو جوار ماني Carlo Guermani**:

تعدُّ الأراضي العربية في نظر الأوربيين مهدًا لأقدم الحضارات البشرية، ولأجمل سلالات الخيول على سطح الأرض، فظهر الرحالة كارلو جوار ماني، وهو رحالة إيطالي، كان يعمل في التجارة والتقل البحري الفرنسي لشركة في القدس، ولعلَّ مجال عمله في التجارة في البلاد العربية

جعله يتعرَّف على القبائل العربية، فأوكل إليه وزير الزراعة الفرنسي مهمة شراء الخيول العربية لصالح اسطبلات الخيول في فرنسا.

فبدأ رحلته من القدس إلى معان في الأردن، والتقى هناك بالقبائل العربية، وأرشدوه إلى حائل حيث إمارة آل الرشيد، حيث الخيول العربية الأصيلة. ثم ذهب إلى تيماء، وبعدما تمت عملية شراء بعض الخيول عاد إلى القدس، وأصدر كتبه الخمسة (يعني السلالات الخمسة الأصيلة من الخيول) في عام ١٨٦٤م.

فكانت مهمة شراء الخيول العربية حجة مقتعة لكثير من الرحالة سمحت لهم بالتجوال في الأراضي العربية لتحقيق أهدافهم السياسية؛ كمثال الرحالة روجر أبيتون Roger Upton (الفارس، ١٩٩٩: ٥٥).

**الرحالة الأندلسي بنيامين النطيطي Ben jamin of Tudela:**

ارتحل من بلده تطيلة في الأندلس إلى بلاد الشاه والعراق، وقد جاء للتعرف على أوضاع اليهود في بلاد الشرق، وزيارة بيت المقدس والتعرف على المدن الإسلامية المهمة ذات النشاط الاقتصادي المزدهر.

**الكابتن سادلير C.Sadlier:**

قرَّرت الحكومة البريطانية أن ترسل الكابتن سادلير إلى شبه الجزيرة العربية لتهنئة محمد علي باشا على الانتصار على الدعوة السلفية في الدرعية، واستطاع الرحالة سادلير قطع شبه الجزيرة العربية من الشرق إلى الغرب، وجمع الكثير من المعلومات عنها.

**تشارلز داوتي Charles Doughty:**

رحالة غربي جاء إلى الشرق وشبه الجزيرة العربية، وكان هدفه الأول البحث عن جذور المسيحية في المشرق العربي الإسلامي؛ لذلك أرجع كل ما شاهده إلى أصول نصرانية، وإلى الكتاب المقدس، فكل امرأة عاقر شاهدها هي سارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وكل لون أسمر هو يعود إلى لون مريم العذراء عليها السلام، وجمع الكثير من المشاهدات والمذكرات، ودونها في كتابه "رحلات في الصحراء العربية".

**وليم بالجريف William Palgrave :**

رحالةٌ يهودي بريطاني، اعتنق النصرانية، وكان من جواسيس الفرنسيين في البلاد العربية، وهدفه من الارتحال وغايته هي عقد صلات بين نهر الحياة الشرقية الراكدة وتيار التقدم السريع في أوروبا، وهو روائي حالمٌ، وضع الكثير من المذكرات التي يشوبها الادِّعاءات، حتَّى أنه اُتُّهم بأنه لم يرتحل إلى بلاد العرب، بل قرأ من كتب الذين سبقوه.

**آن بلنت Ann Blunt (١٨٣٧-١٩١٧):**

تُعدُّ السيدة آن بلنت رحالة بريطانية، بدأت رحلتها من الشام والعراق ثم شمال شبه الجزيرة العربية، كان لديها غاياتٌ متعددة؛ منها: شراء الخيول العربية؛ بالإضافة لغايات سياسية لصالح بريطانيا؛ كالعمل على فصل شبه الجزيرة العربية والوطن العربي عن كيان الدولة العثمانية، ودراسة إمكانية مدِّ خط سكك حديد من البحر المتوسط حتى الخليج العربي، ووتركت لنا الكثير من الكتب والمذكرات، وصورًا نادرة لشخصيات عربية.

**الكابتن وليم شكسبير C.W Shakespear:**

المعتمد البريطاني في الكويت ما بين (١٩٠٩م- ١٩١٥م)، كان معجبًا بشخصية الملك عبد العزيز– يرحمه الله– فذكر عنه "كان ذو شخصية مستقيمة صريحة وكريمة وصديقًا مضيافًا". وكانت أهداف شكسبير من رحلاته أهدافًا سياسية من الدرجة الأولى. وقطع شبه الجزيرة العربية من الغرب إلى الشرق.

**هاري جون فيلبي H.John Philby:**

يُعدُّ الرحالة فيلبي رحالة بريطاني، ودبلوماسي، وعالم فذٌّ، رحل إلى العراق، ومنها تولى مهمة خاصة في الوطن العربي بعد إعلان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وصل إلى شبه الجزيرة العربية ١٩١٧م، وعقد مباحثات مع الملك عبد العزيز– يرحمه الله- ومن بعدها استقرَّ في المملكة العربية السعودية سنوات طويلة؛ للترحل إلى كل أجزائها، وترك لنا إرثًا علميًّا ضخمًا.

**الكابتن ليشمان C.Leachman:**

رحالة غربي من ذوي المهام الخاصة في الوطن العربي، سياسي فذٌّ وعسكري، رحل إلى دمشق، ومنها إلى شبه الجزيرة العربية، جمع الكثير من المعلومات والمذكرات عن بلاد العرب (الفارس،١٤٢١: ٣١).

وبعد، فنكتفي بهذا القدر في عرض أهداف الرحالة الغربيين وغاياتهم، فالمجال واسع، لكن غاياتهم انحصرت في الدوافع السياسية، والاقتصادية، والعلمية، بالإضافة إلى حبِّ المغامرة والترحال. وتركوا لنا معلومات ومذكرات في شتى المجالات؛ تُعدُّ مصدر من مصادر التاريخ للبلاد العربية وشبه الجزيرة العربية، خاصة أنهم ارتادوا أماكن كانت مجهولة؛ حرصًا منهم على الإتيان بكل ما هو جديد وغير مسبوقٍ، ولكي يتميَّزوا عن الآخرين، أو إثبات ما دونه أسلافهم؛ لتكون مذكراتهم أكثر انتاجًا وحيوية (عبد القادر، ١٣٩٧: ٤٢٨-٤٣١).

ويمكن أن نقسِّم الرحالة من حيث الكتابات إلى ثلاث فئاتٍ:

- **الفئة الأولى:** قامت بتدوين المذكرات بنفسها، ولكنها لم تنشرها بسبب الموت؛ كأمثال بيرتون الذي قتل مسمومًا.
- **الفئة الثانية:** تضم رحالة اكتفوا بتدوين مذكراتهم اليومية، ولكنها لم تر النور؛ بسبب أنهم لقوا حتفهم بشكل غامض؛كأمثال سيجفريد لانجر الذي لقي مصرعه في بلاد اليمن.
- **الفئة الثالثة:** أولئك الرحالة الذين قاموا بنشر مذكراتهم ونتائج أبحاثهم بأنفسهم في شكل كتب؛ كأمثال الرحالة جون فيلبي، والليدي آن بلنت، وبوركهارت، وموزل ودواتي.

ونظرًا لأنَّ هذه المذكرات هي المادة الخام التي تثبت ما قام به الرحالة من الرحلات، والدليل على ما أنجزه من مهام جسام، فقد كانوا يحرصون عليها، والاحتفاظ بها في صناديق إلى حين عودتهم إلى بلادهم، وكانوا بعد الوصول يلقون محاضرات عن نتائج رحلاتهم أمام حشود متلهفة في أروقة الجمعيات الجغرافية؛ كأمثال الجمعية الجغرافية البريطانية التي دعمت الكثير من الرحلان، وتولت عملية النشر بعد اتمام الرحلة.

وكذلك اهتمت بكل العينات؛ من النباتات، والحيوانات، والحشرات، والقواقع البحرية، التي تم جمعها من البلاد العربية، والمخطوطات، والنقوش، والكتابات الأثرية (Kiernan, 1937;239).

**اَلْخَاتِمَةُ وَأَهَمُّ اَلنَّتَائِجِ:**

على الرُّغم ممَّا اتَّصفت به شبه الجزيرة العربية من طبيعةٍ صحراويَّةٍ جافَّةٍ وطاردةٍ، أثَّرت على معظم مناحي الحياة فيها منذ نهاية الفترات المطيرة للزمن الجيولوجي الرابع، فقد جذبت أنظار الأوربيين، ونالت الاهتمام منذ القدم. وقد ظهر ذلك في كتابات الكلاسيكيين والخرائط التي حاولوا

من خلالها إيضاح موقع الجغرافيا وطبيعتها. ومع تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد ظهور الإسلام دفعت الكثير من الرحالة الغربيين إليها؛ لاكتشاف أسرارها. وجاءت كتاباتهم في شتَّى المجالات، ودعموا ذلك بالصُور والرُّسومات والخرائط، فأصبحت مصدرًا تاريخيًا وجغرافيًا مهمًا لشبه الجزيرة العربية.

**ويُمكننا تلخيص أهم نتائج هذه الدراسة فيما يأتي:**

١. وقف البحث على أهمية موقع شبه الجزيرة العربية ومكانتها.

٢. أكدت الدراسة أنَّ شبه الجزيرة العربية مهد الحضارات ومهبط الوحي، بها أقدس بقاع الأرض.

٣. كان شبه الجزيرة العربية منذ القدم محطَّ اهتمام الرحالة الغربيين ولا يزالون.

٤. تتبَّعت الدراسة بداية ظهور خريطة شبه الجزيرة العربية وتطورها لدى رسامي الخرائط من الغربيين.

٥. تعدَّدت الرحلات التي قام بها الغربيون إلى شبه الجزيرة العربية، وتعددت أهدافهم وغاياتهم؛ فمنها الأهداف السياسية، والاقتصادية،والدينية، وحب الارتحال ومتعة السفر..الخ.

٦. رحلات الغربيين كانت تحمل عناصر إيجابية وأخرى سلبية عادت على تاريخ شبه الجزيرة العربية.

٧. يُعتبر العامل الديني وخاصة زيارة مكة المكرمة قاسم مشترك بين كثير من الرحالة الغربيين، وكذلك تعلم العربية والتخفي في الزي الإسلامي وإشهار الإسلام.

٨. خلَّف الرحالة الغربيون كنوزًا من المعلومات عن شبه الجزيرة العربية؛ التاريخ والجغرافيا والسكان والقبائل والعادات..ساعدت في النهوض بالحياة في شبه الجزيرة العربية، كما أنها أفادت أعداء العرب والإسلام في تحقيق كثير من مآربهم ونواياهم تجاه المنطقة.

٩. بعضُ المذكرات التي دونها الرحالة الغربيون نشروها بأنسهم في كتب، وبعضهم مات قبل أن ينشرها بنفسه، فأذاعها غيره نيابة عنه، وبعضها ضاعت ككثير من الكنوز العلمية التراثية.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولاً: المراجع العربية:**


١. برنث، بيتر (١٩٩٠م)، **بلاد العرب القاصية**، ترجمة: خالد أسعد، وأحمد غسان سبانو، بيروت، ودمشق، دار ابن قتيبة.

٢. بيرين،جاكلين (١٩٦٣م)، **اكتشاف جزيرة العرب**، ترجمة: قدري قلعجي، الرياض، منشورات الظاهرة.

٣. الشيخ، عبد الرحمن عبد الله (١٩٩٤م)، **رحلات فارتيما**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٤. عبد القادر، عبد الشافي غنيم (١٣٩٧هـ)، **الجزيرة العربية في كتابات بعض الرحالة الغربيين** (مصادر تاريخ الجزيرة العربية)، الجزء الثاني، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض (ص٤٢١-٤٣٥).

٥. عطا الله، سمير عطا الله (١٩٩٨م)، **قافلة الحبر**، بيروت.

٦. الفارس، أسعد (١٩٩٠م) **الخيول العربية في مذكرات السياح والرحالة**، الكويت.

٧. الفارس، أسعد (١٩٩٧م)، **رحالة الغرب في ديار بكر**، الكويت.

٨. الفارس، أسعد (٢٠٠٠م)، **الرحالة الغربيون في شبه الجزيرة العربية**؛ أهدافهم وغاياتهم، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت.

٩. قباني،صباح (١٩٨٨م)، **أساطير أوروبا عن الشرق لفق تسد**، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق.

١٠. النعيم، نوره العلي (١٤١٢هـ)، **الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي**، الرياض، دار الشواف.

١١. هاشمي، رضا جواد (١٤٠٤هـ)، **تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن السادس عشر**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد، معهد البحوث والدراسات العربية.

١٢. ولداداه، محمد ولداداه (١٤٠٧هـ)، **جزيرة العرب؛ مصير أرض وأمه قبل الإسلام** (٣٥٠٠ق.م)، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية.

١٣. يحيى، لطفي عبد الوهاب (١٩٧٩م)، **العرب في العصور القديمة**، القاهرة: دار النهضة العربية.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية:**

14- Brent, Pr (1979) Far Arabia; Explorers of The myth. Quarter Books; London.
15- Kiernan, R, (1937) Unveiling of Arabian Travel and Discovry,George Harrap; London.
16- Tibbets, GR. (1978) Arabia in Early maps Oieandr Press; Cambridge.

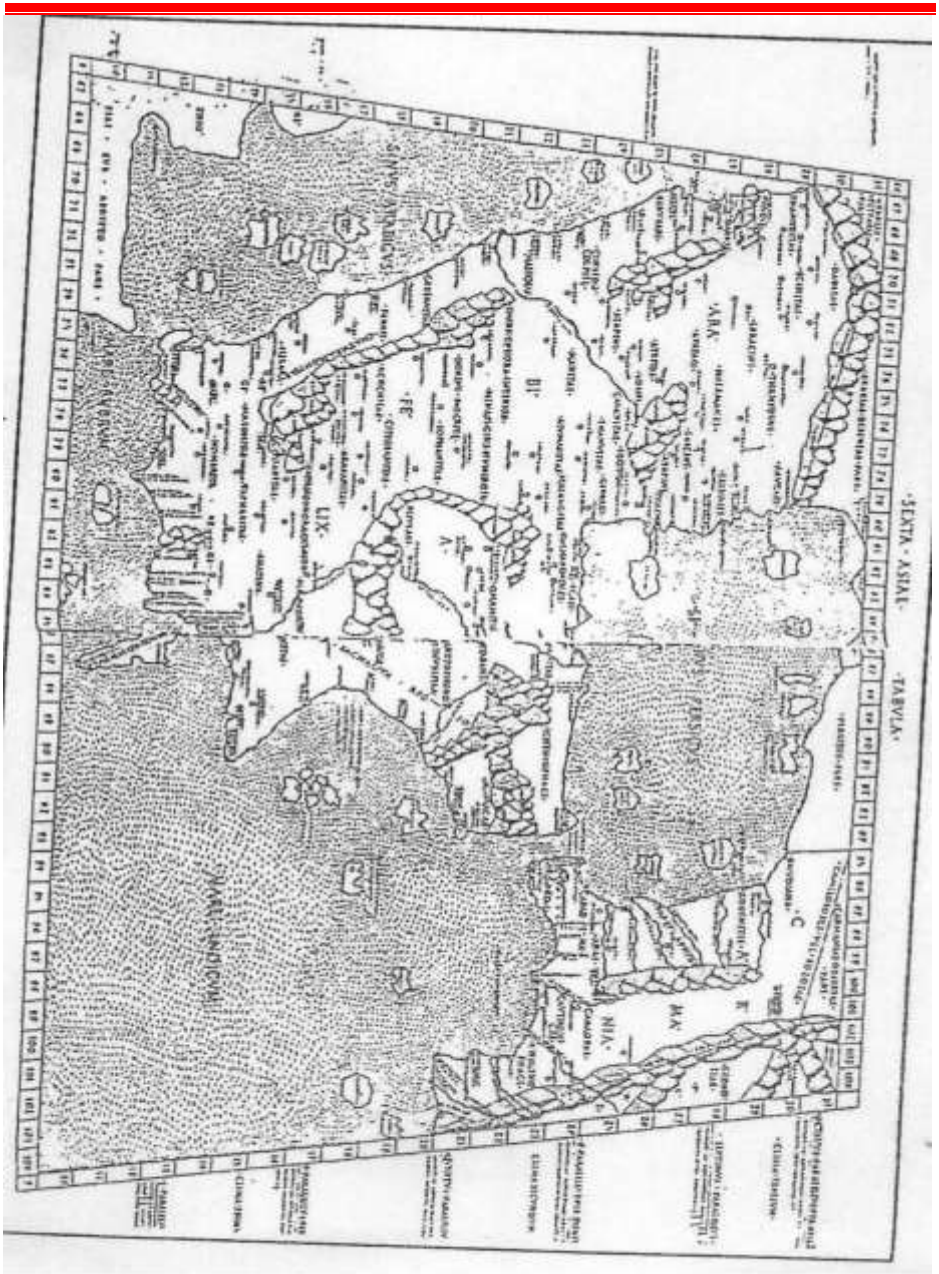


شكل (1) خارطة بطليموس الإسكندري (168–90م)
لشبه الجزيرة العربية بعنوان العربية السعيدة.
المصدر: Tibbtes,1978:45

شكل (2) خارطة جياكومو جستلدي (1561م) لشبه الجزيرة العربية.

المصدر: Tibbtes,1978:45-1

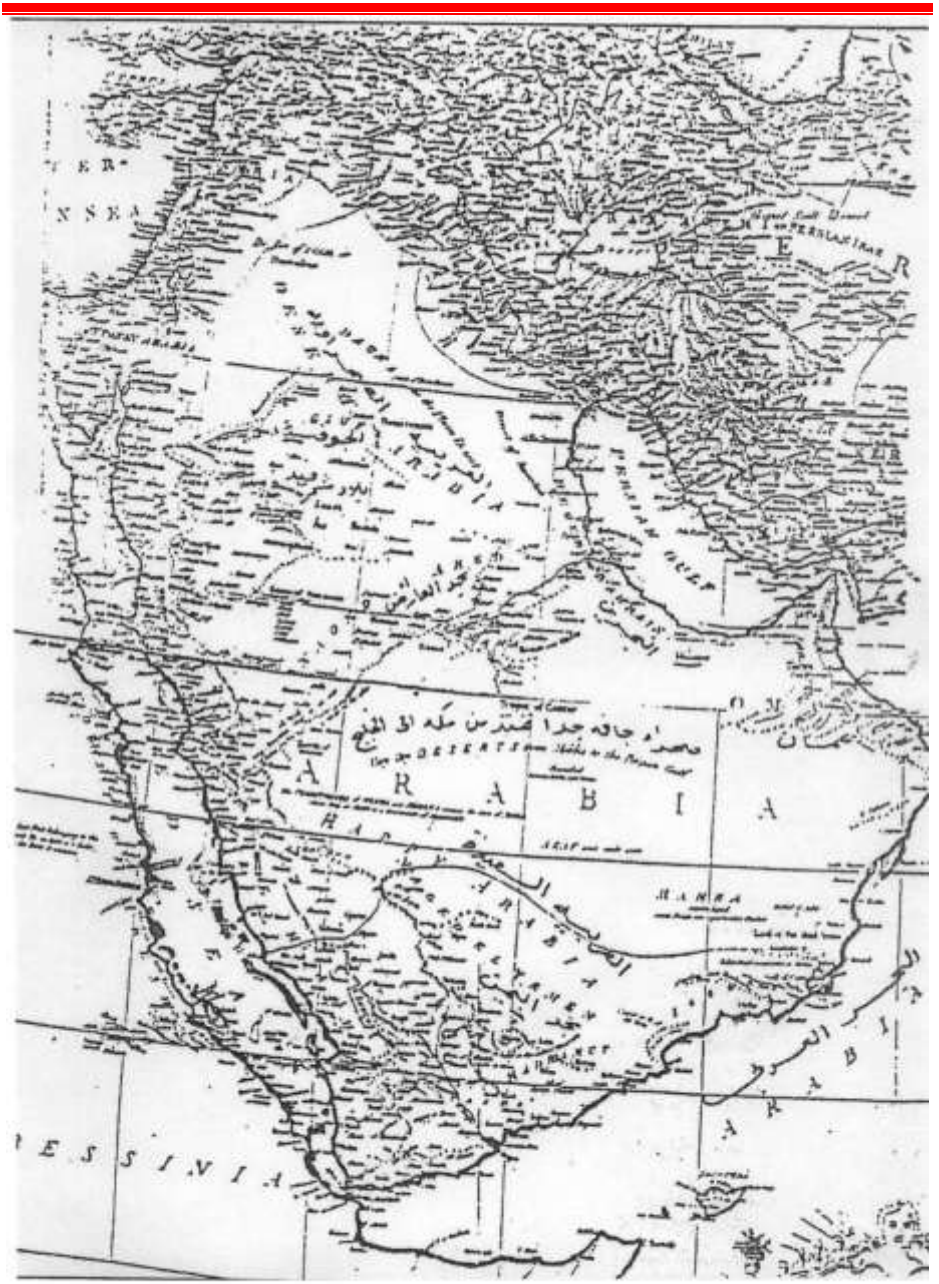


شكل (3) خارطة جين بابتست بورجيجتن دي انفيل (1561م) لشبه الجزيرة العربية.

المصدر: Tbbets.1978.34

| اسم الرحالة | تاريخ الزيارة | أهم الأماكن التي زارها | جنسية الرحالة |
|---|---|---|---|
| الأجزاء الجنوبية والغربية من الجزيرة العربية | | | |
| ١-لودفيكو فارثيما (Leodovico Varthema) | ٩٠٩ -٩١٤هـ ١٥٠٣م-١٥٠٨م | المدين، مكة، جيزان، عدن | بولندي |
| ٢-كارستن نيبور (Carsten Niebuhr) | ١١٧٦هـ/١٧٦٢م | ينبع، جدة، مكة، اليمن | ألماني |
| ٣-جوزيف هالفي (Joseph Halevy) | ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م | الأجزاء الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية | فرنسب |
| ٤-ج.ر.ولستد (Wellsted.G.R) | ١٥١هـ/١٨٣٥م | حضرموت | بريطاني |
| ٥-أدون فون فريده (Adolf Von Wrede) | ١٢٥٩هـ/١٨٩٣م | حضرموت | ألماني |
| ٦-ليو هيرش (Leo Hirsh) | ١٣١١هـ/١٨٩٣م | جنوب الجزيرة العربية | ألماني |
| ٧-تيودورت بينت (Theodor Bent) | ١٣٣١١هـ/١٨٩٣م | جنوب الجزيرة العربية | بريطاني |
| الأجزاء الغربية من الجزيرة العربية | | | |
| ١-جوزيف بيتش (Joseph Pitts) | ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م | بلاد الحجاز، مكة، المدينة | بريطاني |
| ٢-دومينغو باديا لبلش (Domingo Badea Leblich) | ١٢٢١هـ/١٨٠٧م | بلاد الحجاز، مكة،جدة، ينبع، المدينة | أسباني |
| ٣-ج.ك.بوركهارت (Burkhardt .J.K) | ١١٨٩هـ/١٧٨٤م | بلاد الحجاز،جدة، الطائف، مكة، المدينة، ينبع | سويسري |
| وسط شرقي وشمالي الجزيرة العربية | | | |
| ١-ريتشارد بيرتون | ١٢٦٩هـ/١٨٨٣م | بلاد الحجاز،ينبع، المدينة، مكة، جدة | بريطاني |

| اسم الرحالة | تاريخ الزيارة | أهم الأماكن التي زارها | جنسية الرحالة |
|---|---|---|---|
| (ReTcharde Birten) | | | |
| ٢-جورج سادلير (Sadlir.G) | ١٢٣٤ ـ ١٢٣٥هـ ١٨١٩م | من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي | بريطاني |
| ٣- جورج أوفست فالن (Wallin) | ١٢٦٢هـ -١٨٤٥م ١٢٦٤هـ -١٨٤٨م | أواسط الجزيرة وشمالها | سويدي |
| ٤-ويليم بالجريف (Palgrave) | ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م | شمال الجزيرة ووسطها وشرقها | بريطاني |
| ٥-كارلو جورماني (Carlo Guarmani) | ١٢٨١هـ/١٨٦٤م | شمال الجزيرة حتى حائل | إيطالي |
| ٦-لويس بيلي (Col.L.Pelly) | ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م | القطيف، الهفوف، الرياض، الدرعية، الكويت | بريطاني |
| ٧-تشالز دوتي (Charles Doughty) | ١٢٩٣هـ ـ١٢٩٣هـ ١٨٧٦م -١٨٧٨م | مدائن صالح، حائل،خيبر،بريدة،عنيزة،جدة | بريطاني |
| ٨-الليدي آن بلنت (Lady Ann Blunt) | ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م | شمال شبه الجزيرة العربية حتى حائل | بريطاني |
| ٩-يوليوس أويتنج (Julius Euting) | ١٣٠٠هـ/١٣٠١هـ ١٨٨٣م | شمال شبه الجزيرة العربية حتى حائل | ألماني |
| ١٠-تشالرلز هيوبر (Charles Huber) | ١٣٠٠ -١٣٠١هـ ١٨٨٤م | شمال شبه الجزيرة العربية | فرنسي |
| ١١-ألويس موزل (Alois Musil) | ١٣٣٣هـ/١٩١٢م | شمال نجد | أواسط أوروبا تشيكيا |
| ١٢-راونكير (Raunkiaer R) | ١٣٣٢هـ/١٩١٢م | الهفوف،الرياض،بريدة،الأرطاوية،ثم الكويت | دانماركي |
| ١٣-الكابتن أس.أس.بتلر (Butler.S.S) | ١٣٢٥هـ/١٩٠٨م | الجوف، سكاكا، وادي السرحان | بريطاني |
| ١٤-وليم شكسبير | ١٣٣٣هـ/١٩١٤م | الكويت، الرياض، الزلفي، الغاط، سدير، | بريطاني |

| اسم الرحالة | تاريخ الزيارة | أهم الأماكن التي زارها | جنسية الرحالة |
|---|---|---|---|
| **(W.Shakespear)** | | **حائل، الجوف** | |
| **١٥-هـ.سانت جون فلبي (H.S.T.J.Philpy)** | **١٣٢٦هـ/١٩١٧-١٩١٨م** | **من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي، الرياض، وادي السرحان، الجوف، كاف، قريات الملح، سكاكا، عرعر** | **بريطاني** |